الكاهن عزرا،

وأستير،

ومردخاي

(1)

من المعلوم أن الكتب السماوية المقدسة مكتوبة بقدرةٍ وعنايةٍ إلهيّةٍ ضابطة، لهذا السبب هي معصومة من الخطأ، كما تستمد هذه الكتب السماوية قدسيتها من نَسَبها إلى الله عز وجل، وبإعتراف الديانات الثلاث فإن موسى،عليه السلام، تلقّى الكتاب المقدس في التيه.

ما المشكله إذن؟!

بالاضافة إلى ما جاءت به الكتب التي أشرنا اليها. هناك ما تنشره بعض المواقع إلالكترونية، حول آياتٍ وردت في الكتاب المقدس. لنطلع عليها سويًا ونستخلص منها المراحل التي مّرت بها التوراة بحسب تلك الآيات. تقول بعض هذه الآيات :-

1- سفر صموئيل الأول [1] 4- 11 إنه خلال معركة مع الفلسطينين، أُخذَ تابوت العهد، وعاد إليهم بعد بناء الهيكل .

2- سفر الملوك الأول [2] 14- 25 – 27: في السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر إلى إسرائيل وأخذ خزائن بيت الرب..... وأخذ كل شيء... وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سليمان، وُفقدت التوراة لسنين طويله، وحسب ما ذكر فإن هذا حدث في 945 ق.م.

3- سفر الملوك الثاني [3] 23: 1+2: عُثر على سفر الشريعة (؟ !)
" قد يكون سفر الشريعة هو أحد الأسفار الخمسه أو الأسفار كلها" وقرأ في آذانهم كُلّ كلام سفر الشريعة الذي وجد في بيت الرب، (620 ق.م).

1 سفر صموئيل الاول: 4 - 11
2 سفر الملوك الاول 14: 25 - 27
3 سفر الملوك الثاني 23: 1+2

4- سفر الملوك الثاني [1] 24:11-17: نبوحذ نصر "وجاء نبوخذ نصّر ملك بابل... وأخرج من هناك جميع خزائن بيت الرب، وكسّر كل آنيةِ الذهب.... وسبى عشرة آلاف" (605 ق.م) .

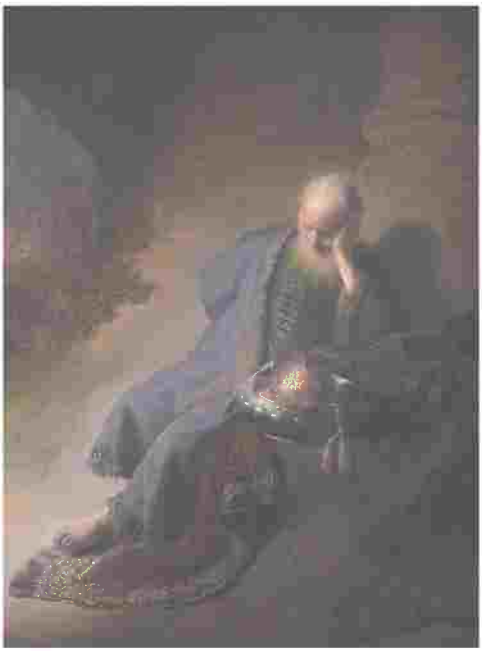

5- سفر الملوك الثاني[2] 25:8-11: في المرّة الثانية التي عاد فيها نبوخذ نصّر قد أحرق بيت الرب "وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم... أحرقها بالنار". وهنا فقدت التوراة نهائيا (586 ق.م).

6- سفر عزرا [3] 7: 5-11 "عزرا هذا صعد من بابل، وهو كاتبٌ ماهرٌ في شريعة موسى...وصعد معه من بني

[4] Rembrandt, Jeremiah lamenting the destruction of Jerusalem, 1630

إسرائيل والكهنة واللاويين والمغنيين والبوّابين والنّثينيم إلى أورشليم..لأن عزرا هيّأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليعلّم إسرائيل فريضةً وقضاءً. وهذه صورة الرسالة التي أعطاها الملك أرتحشستا لعزرا الكاهن الكاتب كاتب كلام وصايا الرب..." .

1 سفر الملوك الثاني 24: 11 – 17
2 سفر الملوك الثاني 25: 8 – 11
3 سفر عزرا 7: 5 – 11
4 http://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:Featured_picture_candidates/File:Jeremiah_lamenting.jpg نشرت بتاريخ 2012/12/8

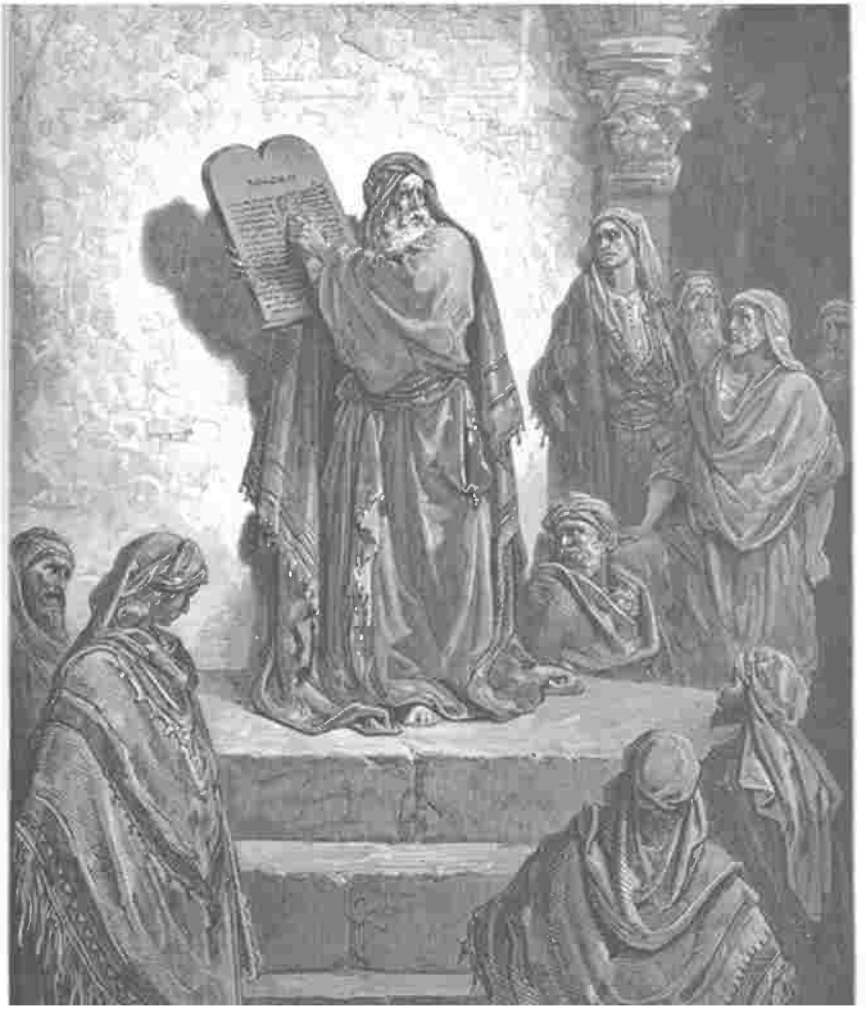

1

عزرا يقرأ الشريعة على مسامع الشعب

يُفهم من الآية التوراتية في سفر عزرا التي أشرت اليها بالبند السادس، أنه بسبب حرق أو فقدان التوراة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على سيدنا موسى عليه السلام على مَرّ السنين وبحسب المراحل التي شرحتها الآيات التوراتيه بالبنود (1 / 2 / 3 / 4 / 5) اضطر الكاهن عزرا والكهنة للحضور من بابل (البند 6) حتى يكتبوا توراة (عزرا الكاتب كاتب كلام وصايا الرب).

1 http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-+Ezra+Reads+the+Law+to+the+People.jpg.html نشرت بتاريخ 2012/10/7

إذن عزرا هو كاتبٌ أو كاهنٌ خلُصت نفسه وقلبه لكتابة توراة، ذلك لمهارته الشخصية في الكتابة. وتسمية كاهنٌ هنا واضحة، ولا تتعارض مع ما يؤمن به الجميع، حيث النبوءة إصطفاءٌ من الله، عزّ وجلّ، بمعنى أنها عطاء ومنحة إلهية، لا كسب شخصي لأحد.

وبما أن الكاهن عزرا، ومن معه من كهنة لاويين والمغنيين والنثينيم... جاءوا إلى أورشليم،وكتبوا توراة جديده، يكون هناك:-

أ- الكتاب المقدس التوراة الذي تلقّاه النبيّ موسى،عليه السلام، من ربّ العالمين في التيه.

ب- ويكون هناك ايضًا كتاب توراة كتبه الكاهن عزرا ومن جاء معه.

إلاّ أنّ التوراة المقدسه التي تلقّاها نبيّ الله موسى،عليه السلام، قد حُرقت وفُقدت... وبقي بين أيدينا توراة الكاهن عزرا.

نستنتج من هذا أن المنطق اللاذع الذي تحدّثت به الكتب والكتّاب من هنا وهناك، أنطلق من واقعٍ أن أحداً غيرَ رب العالمين كتب توراة ثانية، وهي التي بين أيدينا الآن، (مشيرين إلى الكتاب الذي كتبه الكاهن عزرا ومن تبعه و...) وأن جوهر الكتابة لم يخلُ من خدمة العقيدة الراسخة والثابتة بنفس من كتبها. وأنها زَرعت بين السّطور فكرة شعب الله المختار، وأنّ فلسطين أرض الميعاد والقصص الأسطورية المعيبة بحق أنبياء الله عليهم السلام لذات الهدف.

دعني أذكرك عزيزي القارىء ببعض ما جاء منها:-

1- الأستاذ شبل:- وانفرد اليهود في هذا الميدان بإقدامهم على رفع سجل تاريخهم إلى منزلة التقديس ونجاحهم نجاحًا لا يُبارى فيه إيهام مئات الملايين من البشر على مدى الأحقاب والعصور أنّ تاريخهم كتاب مقدس، مصير من لا يصدقه أو يناقشه مناقشة علمية عقاب الله في الدنيا والآخرة.

2- Sigmund Freud :- لقد تحرّى الكهنة في سردهم أن يوجدوا استمرارًا بين عصرهم وعصر موسى، وأرادوا أن ينفوا ما يمثل في نظرنا أبرز واقعة في تاريخ الدّين اليهوديّ: أعني بها وجود ثغرة بين شرائع موسى والديانة اليهودية المتأخرة عنها في الزمن، ثغرة سدّت في البداية بعبادة يهوه ثم تم التخلّص منها فيما بعد رويدًا رويدًا وعلى مهل،... ولقد كانت رواية الكهنة تخضع لنفس الميل المحرّف والمشوه الذي كان قد جعل الإله الجديد "يهوه" إله الآباء والأوائل.

وقال أيضاً ص 58:- وغني عن البيان أننا لا نعرف البتة مدى استناد قصص الأزمنة القديمة إلى روايات مكتوبة أو إلى مأثورات شفهية، كما أننا نجهل مقدار الفاصل الزمني بين الحدث وبين روايته المكتوبة. بيد أنّ النّص كما وصل إلينا فصيح البيان عما طرأ عليه من تبّدلات وامساخات، ونحن نلفي فيه آثار معالجتين متعارضتين مطلق التعارض. فمن جهة أولى مسخ المنقحون النص وحذفوا منه، وزادوا عليه، بل عكسوا معناه، تبعًا لخَفِيّ مآربهم... .

3- ما تساءل عنه العالم اليهودي A.H.Silver :- " أين توراة موسى الحقيقية؟ وأين نجدها؟ كما تساءل إن كانت الوصايا العشر التي يكاد أن يجمع العلماء بأنها الشيء الوحيد المتبقي من التوراة الحقيقية، إن كانت في شكلها ومضمونها الحاليين كتلك التي أتى بها موسى بالتوراة الحقيقية".

4- أ. د Israel Finkelsteinعن العالم التوراتي Julius Wellhausen:- على أن قصص الآباء في كلا المصدرين اليهوي والإيلوهي إنما عكست مخاوف الحكم الإسرائيلي الملكي المتأخر، التي تم اسقاطها على حياة الآباء الأسطوريين في ماض أسطوري بشكل كبير، وبناءً عليه، فيجب النظر إلى القصص التوراتية كأساطير وطنية لا يزيد أساسها التاريخي عن رحلات Odysseus's في ملحمة Homeric أو قصة تأسيس "Aeneas's لمدينة روما في ملحمة Virgil.

5- الأستاذ الدكتور Anton Moortgat:- لا يمكن الاعتماد من الناحية العلميه على أساطير التوراة، إذ برهنت الأبحاث الأثرية على عدم صحة أكثر تلك الأساطير التي وردت في التوراة. كما وهناك أبحاث تبرهن عكس هذه الأساطير.

6- د.أحمد عثمان:- **إكتملت مع بداية القرن الخامس ق. م إعادة كتابة توراة موسى - وهي الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم: التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية - وأن كهنة يهوذا وشيوخ السبي راجعوا صياغتها بحيث تضمن تعاليمهم الجديدة، كذلك لتكون عودتهم من السبي خاضعة لنفوذهم، ودعوتهم التي كانت تختلف عن تعاليم الأنبياء...**

وإن كانت هذه الكتب تعرضت لتغيرات أخرى خلال القرنين التاليين... وكان[1] جوهر الاعتقاد في الديانة الجديدة يعتمد على ثلاث نقاط هي:-

أ- وحدانية الرب الخالق.

ب- بنو إسرائيل هم شعب الله المختار.

ج- فلسطين هي أرض الميعاد.

7- الفيلسوف الأمريكي Will Durant :- فما ذلك إلا لأن الدنيا قد كشرت عن نابها لليهود، وأرغمتهم في سبيل الحياة إلى أن يُخفوا الحقائق وراء ستار من نسيج الخيال والرغبة، والبائسون السيئو الحظ هم وحدهم الذين لا بُدّ لهم أن يعتقدوا أنّ الله اصطفاهم لنفسه.

وما نسبه له الدكتور أحمد سوسة: إن الربانيين والحاخاميين أخذوا يُفسّرون التوراة حسب أهوائهم بالشكل الذي يرضي غرائزهم الشريرة ونزوعهم إلى الإستعلاء على بقية الأجناس البشرية. (انتهى)

لكن ألا يمكن أن يكون هناك خطأ ما؟ فهل أصبح كل ما كتبه هؤلاء الكتبة أمرا واجب التسليم به؟ ومن الناحية الأخرى هل من المُمكن لكلّ هؤلاء الكتّاب (وغيرهم) وهم أهلُ علمٍ ومعرفة، عرُف بعضهم بتقوى الله (إن لم يكن معظمهم)، لهم المكانة العلمية المرموقة، ومن أصحاب أشهر المؤلفات، والكتب حتى أصبح يُقتدى بهم. هل يُعقل أن يكتبوا ما ذكروه دون دلائل قاطعة وواضحة عن التحريف والتغيير؟

1 د. احمد عثمان / تاريخ اليهود – الجزء الاول ص198

دعونا نبحث سوياً عن الدلائل التي تحدّثوا عنها، ونتعمّق في بحثنا إلى بعض المواقع الإلكترونية وما نشرته، حيث قالوا: إنها تثبت تحريفات واختلافات، ولا تنسى عزيزي القارىء أنه يجب علينا الفصل، فالحديث يدور الآن عن توراة كتبها الكاهن عزرا (الذي خلُصت نفسه لكتابة توراة)، وليس عن التوراة المقدّسة التي تلقاها موسى،عليه السلام، من الله،عزّ وجلّ، ثم فقُدت.

ما نشرته بعض

المواقع الإلكترونية
حول وجود اختلافات

في التوراة

وما أن بدأت البحث في التوراة، حتى تمثلت أمامي مفاجأة لم أتوقعها، فأنا لم أكن على دراية بأن للتوراة هذا العدد من الأسفار والنسخ المترجمة إليها، وأن " التوراة" كتاب اليهود المقدس يسمى أيضًا (التناخ)، ويحتوي التناخ على ثلاثه أجزاء هي:-

1- التوراة وتعتبر كلام الله لنبيه سيدنا موسى،عليه السلام، ويتفرّع منها خمسة أسفار.
2- أسفار الأنبياء: وعددها ثمانية.
3- أسفار كتوفيم بمعنى الأسفار المكتوبة: وعددها أحد عشر سفرًا.

بهذا يكون المجموع الكلي لأسفار التناخ أربعًا وعشرين سفرًا، أو التوراة بنسختها العبرية، أما المترجمة منها إلى العربية فيبلغ تسعة وثلاثين سفراً.
وهناك كتابُ السامريين وهم يعتبرون أن الكتاب الذي بين أيديهم هو أسفار موسى الأصلية، الأمر الذي لا يوافق عليه غير السامريين من اليهود.
ولا تُقرّ الدّيانة اليهودية بإنتماء السامريين إليها. ومن بعض الإختلافات التي يُشار إليها في هذه المواقع هو الاختلاف في العدد بين النسخة والأخرى:

النسخة العبرية	عبرية مترجمة للعربية	النسخة الكاثوليكية/ اليونانية	النسخة السامرية
عددها اربع وعشرون سفرًا	عددها تسعة وثلاثون سفرًا	عددها ستة وأربعون سفر	لا تضمّ إلا أسفار موسى الخمسة الأولى، وربما يضمون إليها أسفار يوشع وما غيرها ليس مقدساً.

وتذكر بعض هذه المواقع الإلكترونية أن توراة موسى لم تتجاوز اللوحيين (ألواح العهد)، فمن أين جاءت كل هذه الأسفار بعددها التسعة والثلاثين أو الستة والأربعين و...؟

وموقع آخر[1] يذكر أن في التوراة مواليد بني آدم إلى نوح، ونَصّوا على عمر كل واحد منهم، كذلك عمره حين ولد له أول مولود، وبالمقارنة بين ما ورد في النسخ الثلاث في أعمار مَنْ ذكروا حين ولد لهم أول مولود، تتبين الاختلافات، ومن ذلك:-

الاسم	العبرية	السامرية	اليونانية
آدم	130	130	230
شيث	105	105	205
آنوش	90	90	190
قينان	70	70	170
يارد	162	62	262
متوشالح	187	67	187
لامك	182	53	188
الزمن من خلق آدم إلى الطوفان	1656	1307	2262

وأيضًا من الاختلافات التي يكثر ذكرها على الشبكة الإلكترونية في مواقع كثيرة تحت عنوان تحريف التوراة و... وتجدها في العديد من الكتب، أذكر منها:-

في الحديث عن بدء الخلق – الذي ورد في الأسفار – نجد العديد من الاختلافات والتناقضات.

1 http://souria.com/club/forums/632368/PrintPost.aspx2012/2/14 بتاريخ

ففي سفر واحد، هو سفر التكوين نجد: –

1– النور:–

قد خلق في اليوم الأول – تكوين 1: 5. "وقال الله (ليكن نوراً)، فكان نورٌ ورأى الله النورُ إنّه حسن.... وكان مساءٌ وكان صباح يومًا واحدًا" ثم نجد أنه قد خلق في اليوم الرابع – تكوين 1: 16 – 19 –. " وقال الله (لتكن أنوارٌ في جلد السماء لتفصل بين النّهار والليل.... وكان مساءٌ وكان صباح يوماً رابعاً)".

2– الشمس:–

يُقال – مرّة – إنها خلقت في اليوم الأول – تكوين 1: 5.

ومرّة ثانية يُقال إنها خُلقت في اليوم الرابع – تكوين 1: 14 – 19.

3– تاريخ خلق الكائنات الحية:–

ففي سفر التكوين 1: 20 – 23 – أن الحيوانات والطيور خُلقت أولاً – في اليوم الخامس – وأن آدم خُلق في اليوم السادس.

ثم يعود السفر نفسه – التكوين 2: 7 – 10 فيقول: إن الإنسان خُلِقَ، أولاً ثم النباتات، ثم الحيوانات والطيور.

4– جاء في سفر صموئيل الثاني 10: 18

"وهرب أرامُ من أمام إسرائيل وقتل داوود من أرام سبعمائة مركبةٍ وأربعين ألف فارسٍ ، وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك".

سفر أخبار الأيام إلأول 19: 18

"وهرب أرامُ من أمام إسرائيل، وقتل داوود من أرام سبعة آلاف مركبةٍ وأربعين ألف راجلٍ، وقتل شوبك رئيس الجيش".

5- عدد سنين الجوع التي حكم الله بها على داوود عليه السلام:-
في صموئيل الثاني 24: 13:- "فأتى جاد إلى داوود وأخبره وقال له أتأتي عليك سبعُ سني جوع في أرضك أم تهرب ثلاثة أشهرٍ أمام اعدائك" .
في اخبار الايام الاول 21: 11:- " فجاء جاد الى داوود وقال له هكذا قال الرب اقبل لنفسك إما ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر ٍ هلاك أمام مضايقيك وسيفُ أعدائك".

6- وفي الحديث عن عدد اليهود الذين أطلقوا من سبى بابل.. نجده:
في عزرا 6377
في نحميا 7265

7- وجاء في سفر الملوك:" وكان البحر يشع ألفي"
وفي سفر أخبار الأيام:"يشع ثلاثة آلاف".

8- جاء في سفر صموئيل 1:24
"وعاد فحمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً إمض وأحص إسرائيل ويهوذا".
أخبار الأيام أول 1:21
" ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل...".
مَنْ الذي أمر سيدنا داود أن يحصي بني إسرائيل الرب أم الشيطان؟!

9 – جاء في سفر الملوك الثاني: " وكان قد أتى على أحزيا اثنان وعشرون سنة إذ ملك".

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني: " ابن اثنين وأربعين سنة كان أحزيا ...".

فبينهما اختلاف، والثاني خطأ يقيناً كما أقرّبه مفسرو التوراة، وكيف لا يكون خطأ وأبوه "يهورام" حين موته كان ابن أربعين سنة، وجلس هو على سرير السلطنة بعد موت أبيه، فلو لم يكن خطأً للزم أن يكون أكبر من أبيه بسنتين.

10– سفر التثنية: " فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب...فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات مؤاب". هذا النص بما فيه الإصحاح من سفر التثنية يتناول ما حدث بعد موت موسى.

ويُعرف سفر التثنية بأنه جزءٌ من التوراة التي كتبها موسى بوحي من الله، كيف يكتب موسى الإصحاح بعد موته؟! كما أنّ التوراة نزلت على سيدنا موسى باللغة الهيروغليفيه التي اتقنها موس بالبلاط الفرعوني، فأين هي هذه التوراة، وهل من الممكن أن تكون هذه الاختلافات والتناقضات كلمة الله؟ !.

11– تناقض في شريعة يوم السبت:

جاء في سفر الخروج (20 / 8 – 11) إن الحكمة مِنْ فَرْض شريعة السبت هو استراحة الرب فيه بعد أن خلق السموات والأرض.

بينما جاء في سفر التثنية (5 / 12 – 15) إنّ الحكمة هي خروج بني إسرائيل من مصر.

من هذا والى ذاك ومن (1– 11) كان لا بُدّ لي من التحقّق بالرجوع إلى التوراة للتأكد إن كانت هذه الأخطاء قد وردت بالفعل. وكانت نتيجة تحقّقي

محبطة، إذ تبيّن بأنها وردت [1] فعلاً ، لكني أرغب بالاستفسار والتعليق على ما جاء في البند العاشر.

أ- كيف أصبح معلومًا لدى السائل أن التوراة نزلت على سيدنا موسى باللغة الهيروغليفية، علماً أنه فُقِد؟

ب- أما كيف كتب موسى التوراة بعد موته؟ فكان أولى على السائل مراجعة التوراة قبل طرح هذا السؤال. فالتوراة تقول:-

سفر عزرا 7: 5-22

"عزرا هذا صعد من بابل، وهو كاتبٌ ماهرٌ في شريعة موسى... وصعد معه من بني إسرائيل والكهنة واللاويين والمغنيين والبوّابين والنّثينيم إلى أورشليم ... لأن عزرا هيّأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليعلّم إسرائيل فريضةً وقضاءً... وهذه صورة الرساله التي أعطاها الملك أرتحششتا لعزرا الكاهن الكاتب كاتب كلام وصايا الرب وفرائضه على إسرائيل:

من أرتحششتا ملك الملوك، إلى عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء الكامل الى آخره قد صدر مني امرٌ ... أن كل ما يطلبه منكم عزرا الكاهن كاتب شريعة إلهِ السماء فليعمل بسرعةٍ ...".

1 - يمكن للقارىء الرجوع الى التوراة مرة أخرى للتأكد من صحة الاختلافات .

بهذا يكون عزرا (سليل الكاهن الرأس هارون، والذي خلُصت نفسه لكتابة التوراة) ومن جاء معه، كما أسلفنا هم من كتب توراة المرّة الثانيه، ذلك بعد أنْ فُقدت التوراة المقدّسه التي أنزلها الله. وليس نبيّ الله سيدنا موسى،عليه السلام، بإيحاءٍ من الله سبحانه وتعالى. وبهذا نجيب على كيف كتب موسى عليه السلام التوراة بعد موته.

لكن مهلاً عزيزي القارىء !!!!!! طالما أن الكتاب المقدّس يستمد قدسيته من نَسَبهِ إلى الله سبحانه وتعالى، وعصمته من الخطأ لا تكون إلا لأن رب العالمين كتبه وأوحى به لنبيّه. فهل عدم وجود هذين الشرطيّن بكتاب عزرا الكاهن يجردانه (حتى وإن خلُصت نفسه لكتابة التوراة) من قُدسيته وعصمته من الخطأ؟؟؟؟؟؟

الكاهن عزرا،

أستير،

ومردخاي

(2)

دعونا نتعرف على قصة الكاهن عزرا بشكل أكثر تفصيلا ونجيب على استفسار كنا طرحناه سابقًا مَنْ هو عزرا؟ ومن هو مردخاي؟ ومن هي استير؟!

بعد أن انتصر الملك الفارسي على البابليين طُلب [1] مثول فتيات عذارى أمام الملك أحشويروش بعد أن عصت [2] زوجته الملكة وشتى أمر الملك. وكان يعمل في القصر رجل يهوديّ اسمه مردخاي [3] سُبي مع السبي البابليّ، وكان هذا الرجل يرعى ابنة عمه أستير، وهي يتيمة الأبُ والأم من صغرها، وقد اتخذها بعد وفاة والديّها كابنة له، وكانت أستير حسنة المنظر، وآية في الجمال. سمع مردخاي بأمر الملك أحشويروش، فأخذ أستير إلى قصر الملك حتى يراها، وحَسُنت أستير بعين الملك، وتم اختيارها ضمن سبع فتيات، وسكنت أحسن مكان ببيت النساء، وكان مردخاي يزورها كل يوم حتى يطمئن عليها، وأوصاها أن لا تخبرَ أهل القصر عن جنسها وشعبها. ولجمال أستير الفتّان أحبّها الملك وتزوجها، وفي أحد الأيام بينما كان مردخاي في القصر سمع بمؤامرة [4] تُدبّر ضد الملك، فأبلغ الملكة أستير التي أبلغت الملك بالأمر على الفور، فنالت أستير ثقة الملك، وأصبح كل ما تقوله أوتطلبه امرًا مطاعًا عند الملك. في وقت لاحق دُبّرت مؤامرة [5] أخرى من أحد أهم رجال القصر إلاّ أنّها لم تكن هذه المرّة ضد الملك بل كانت ضد اليهود، واستطاع هذا الرجل

1 سفر أستير 2: 2- 4
2 سفر أستير 1: 10- 13
3 سفر استير 2: 5- 12
4 سفر أستير 2:21- 23
5 سفر أستير: 3 - 8

أن يجعل الملك يُصدر أمرًا لإبادة اليهود. ولمّا سمع مردخاي بهذا جُنّ جُنونه. واستطاع هو والملكة أستير قلب الأحداث رأساً على عقب. وأصدر الملك مرسومًا ملكيًا لحماية اليهود، وقتل هذا الرجل، وتم تكريم مردخاي وتعيينه في البلاط الملكي.

وكان لأستير دور أساسيّ بمجيء اليهود إلى فلسطين، فهو ما وافق عليه الملك بناء على طلب أستير. وهنا ظهر الكاهن عزرا الذي خلصت نفسه، وما عُرف عنه بأنّه كاتبٌ ماهر. فجاء من السبي البابليّ، ليكتب توراة، وليعلّمَ اليهود شرائع دينهم ووصايا الرب.

هذا بعد أن فُقدت التوراة المقدسة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على سيدنا موسى علية السلام الذي عاش ومات في القرن الثالث عشر قبل الميلاد... مستندًا بكتابته (عزرا) إلى ما حُفظ بالصدور (شفهياً) وتناقلته الأجيال جيل بعد جيل طيلة ما يقارب الثمانية قرون... تركوا خلالها عبادة الله وعادوا لعبادة [1] الأوثان وعبدوا الالهة عشتروت وآلهة العمونيين والموآبيين وآلهة الرومان واليونان والإله جوبيتير والإله زفس... . وهي (توراة) التي بين أيدينا الآن!.

أحقاً هذه هي التوراة التي بين أيدينا؟ !!!!!! أي بديلا لكلام الله كتبه عزرا؟؟؟ **وهل استطاع عزرا ومَنْ لحقه مِن كُتّاب إنجازَ مَهَمتهم دون أن يغيب عنهم غائب؟** آخذين (نحن) بعين الاعتبار ما تَمّ ذكره طيلة فارق السنين، التي تركوا خلالها عبادة الله، وعبدوا الأوثان... وتناقُلها غير المكتوب... هل استطاعوا فعل ذلك دون أي أخطاء؟ وماذا عن الأخطاء التي سبق أن تحقّقنا بأنّها وردت بالفعل؟

1 الصهيونازيه ص 568

هل جعلت هذه الأخطاء جميع كتابات الكهنة تتشابه بلوح الزجاج المكسور المتناثرة شظاياه؟ كُلّما حاولت لصقها (الشظايا) بانت ندوبه، وإن مررت عليها بيدك تجرح يدك؟

العلم،

وأبحاث

أركيولوجية

أين العلم مِن كل هذا وذاك؟ أليس للعلم رأيٌ يدلي به؟ لقد وصل الإنسان في العلم الى أعماق البحار، وعرف معظم أسرارها، ثم تعرف على الجينات والنواة والذرّة، وحلّق في الفضاء،واستطاع الكشف عن عُمر الأشياء وأكد حقائق ونفى أكاذيب...، فالعلم هو الشمعة المضيئة لنا، وسط كلّ هذا الظلام. دعونا نطرق باب العلم معاً، ونبحث بجعبته إن كان هناك ما يضيفه عن التوراة التي بين أيدينا؟ ونستهل ُ بحثنا في الأبحاث العلمية. ونبدأ بمقالٍ نُشر في موقع صحيفة القدس الإلكتروني.

1- نقل الموقع [1] مقالاً عن بيروت تاريخه 25/5/2010: أن المؤرخ اللبناني كمال الصليبي فنّدَ أُسس نظرية أرض الميعاد وأن التوراة جاءت من شبه جزيرة العرب. وانضم إليه علم الفلك ليعطيها بُعداً علمياً قاطعًا لا جدال فيه كما يقول الصليبي.

ونقل الموقع أن عالم الفلك البريطاني أنطوني إلياس كشف حدثاً توراتياً من منطلق علميّ يثبت إستحالة أن تكون فلسطين هي أرض الميعاد كما تزعم الحركة الصهيونية (على حد تعبيره) التي أطلقت نظريتها عن حقّ اليهود في إقامة دولة لهم في فلسطين.

وأجاب الصليبي: إن كان يعتبرُ خلاصة أبحاثه أفكار أم تجارب أم حقائق أم أنّها نظريه؟

1 صحيفة القدس الكتروني http://www.alquds.com/node/260690 نُشر بتاريخ 2011/4/13

فقال:- الى حد شهر أيلول 2009 كان ما قمت به " نظرية" تبنيتها واقتنعت بها 100% واقتنع بها الكثيرون، وكثيرون رفضوها، ومنذ ذلك الحين طرأت مستجدات، وآخرها أن بريطانيًا لم أكن أعرفه يعمل في مجال الفلك قد قرأ كتابي الذي تناولت فيه النظرية، وهو " التوراة جاءت من جزيرة العرب" الذي صدر بالإنجليزية سنة 1985، أرسل لي كتابًا في أيلول (سبتمبر) 2009. منذ ذلك الحين ما كنت أعتبره نظرية صار واقعاً لا جدل فيه.

والواقع أنه لفت نظري إلى مقطع في التوراة يقول: إنّ الملك حزقيا طلب من النبي أشعيا، بين 700 و 800 قبل الميلاد، يقول له: عمري 21 سنة، وأنا أواجه الموت، أطلب من الله ان يَمُدّ في عمري فيقوم النبي أشعيا يصلي، ويعود فيخبر الملك أن الله كلمه وأنه سيمده 15 عاماً إضافيًا. والعلامة هي أن خيال الميل (العقرب) للساعة الشمسية الموجودة في دار الملك سيرجع إلى الوراء بقدر ما كان تقدم. وهذا ما حصل.

ما يجري عادة هو أن الشمس تشرق من الشرق، فيكون خيال الميل للساعة الشمسية عند الطرف الآخر من سطح الساعة. وكلما تقدّمت الشمس تراجع الخيال نحو الوسط، ثم نحو الطرف الآخر المعاكس لحركة اتجاه الشمس.

غير أنّ أمرًا آخر يحدث بين مداريّ السرطان والجدي، وتحديدا أواخر شهر حزيران (يونيو) وأوائل شهر تموز (يوليو)، حيث أطول أيام السنة، وهو أن خيال الميل يتقدم من الشرق نحو الوسط ويعود مكانه قبل الظهر، ثم بعد الظهر يحدث الشيء ذاته ولكن عكسيا. عرف أشعيا بهذه الظاهرة ونقلها

للملك. ومثل هذه الظاهرة لا يمكن أن تحصل في القدس بفلسطين، بل تحصل في عسير التي تقع جنوبي مدار السرطان بين خطي عرض 17 و19 درجة... .

أما ما تطّرق له الصليبي عن التاريخ في التوراة فقال:-

كان التاريخ يروى في القدم على شكل خرافات وأساطير، قبل أن يتحول إلى تاريخ بالمعنى الذي نعرفه اليوم، وجرى تلاعب بنصوص التوراة، ليس مَرّة بل مرارا، لأن بني إسرائيل لم يكونوا موحدين سياسيا بالمعنى الكامل في أي وقت، بل كانوا منقسمين إلى أحزاب. وكان منهم مثلا من يُحبذ النظام الملكي، ومنهم مَنْ كان يُعارض الملكية ويُفضّل نهج الأنبياء. وحتى بين أنصار الملكية كان هناك في البداية أناس يُحبّون داوود، وآخرون يُحبّون شاول. لذلك، عندما تقرأ في التوراة عن داوود تجده أحيانا رجلا سيء السيرة، وأحيانا أخرى متدينا قديسا. هذه الروايات المختلفة تأتي ولا بُدّ من مصادر مختلفة، لكل مصدر منها وجهة نظر معينة بشأن داوود.

وأشار إلى ما توصل إليه بعض علماء الآثار الإسرائيليون فقال:-

توصل علماء الآثار الإسرائيليون إلى ما ثَبُتَ لديهم وهو أن لا أثر لأي حدث توراتي على أرض فلسطين، وعندما يتناولون الأمر يقولون: إنه ربما وجدَ مثل هذا الحدث في شمال شبه الجزيرة العربية، من دون أي إشارة إلى عملي (دور الصليبي) في الحقل.

وفي أمريكا والغرب عموما، العلماء التوراتيون المسيحيون ما زالوا ساخطين عليّ منذ أن قمت بنشر أول كتاب لي في علم التوراة، ومنهم من سخط إلى درجة شتمي، لأن ما قمت به فيه إسقاط لنظرية عمرها 210 سنوات تفيد أن فلسطين هي أرض التوراة، وقد أنفقت مؤسساتهم المبالغ الهائلة لنبش أرض فلسطين من دون أن يعثروا على شيء هناك، ولا في سوريا ولا في العراق أو لبنان أو الاردن.

2- نشرت صحيفة Ha'aretz العبريّة مقالاً[1] عن ما توصل اليه عالم الآثار الإسرائيلي بروفيسور Ze'ev Herzog الأستاذ في قسم الآثار وحضارة الشرق ألقديم بجامعة تل ابيب، وكان Herzog قد شارك في حفريات أثرية عديدة بمختلف مناطق البلاد، وكانت مقالته مفاجئةً مدويةً لإسرائيل والعالم، وقد ارتأيت ضرورة إطلاعك عليها عزيزي القارىء، لأهمية ما تم التوصل إليه.

فبالمتابعة للحفريات المكثفة في أرض اسرائيل -على حد تعبير Herzog- طيلة 70 عاماً، أعرب أن ما توصل إليه علماء الآثار يؤكد أن قصص الآباء التوراتية ليست سوى قصص أسطورية...، وأن الشعب اليهودي لم يدخل الأرض في حملة عسكرية... وليس هناك ما هو مذكور عن مملكة سليمان وداوود، وقال: إن الذين لهم الإهتمام بالأمر على علم ومعرفة بهذه الحقائق منذ سنين، " إلا أن إسرائيل شعبٌ عنيد لا يرغب بالسماع عن هذا الأمر".

2

... وإستصعب Herzog قبول بني إسرائيل الحقيقة التي أخذت تتضح شيئًا فشيئًا، وأن مملكة سليمان وداوود المتحدة التي تظهرها التوراة كقوةٍ إقليمية ودولةٍ عظمى في زمنها، كانت في أقصى الأحوال مملكةً قبَلَيّة صغيرةً وأعتبر أن المفاجئة غير السارة والصدمة للكثيرين من بني إسرائيل حين يعلموا أن إله إسرائيل يهوه كان متزوجًا. وأن إسرائيل لم تتبن عَقيدة التوحيد على جبل سيناء، بل تبنتها بنهاية الفترة الأخيرة من النظام الملكي [3].

---

1 Ha'aretz newspaper 29/10/1999

2 http://en.wikipedia.org/wiki/Ze›ev_Herzog بتاريخ 2012/10/7

3 أواخر عهد ملوك يهوذا 600 ق. م

وأضاف: إن ما قاله الباحثون التوراتيون الذين انضموا إلى عالم علم الآثار وتاريخ الشعب اليهودي، وكانوا قد شاركوا بأعمال الحفر والتنقيب بحثًا عن براهين تؤكد الروايات التوراتية في الكتاب المقدّس (حتى وإن كانت مشاركتهم في حقل العمل لمرة واحدة، فقد كانت كافية لهم) وهم الآن جميعهم متفقون على أن الأحداث التاريخية المتصلة بمراحل ظهور الشعب اليهودي تختلف اختلافًا جذريًا عن ما ترويه القصص التوراتية ولا تّتفق معها.

والسؤال الحرج برأي Herzog هو أن هذه الحقائق العلمية والثورة الآركيولوجية لم يتم تسريبها للوعي العام، إلاّ أنها (الحقائق والثورة العلمية) أصبحت من غير الممكن تجاهلها.

... وبيّن بأن الدافع الرئيس وراء الأبحاث الآركيولوجية في فلسطين، هو العلاقة بين ذلك البلد والكتاب المقدس، فقد تمركزت أعمال التنقيب في مطلع القرن في مدينتي أريحا ونابلس، وكانت هذه الأبحاث الآركيولوجية سعيًا وراء بقايا المدن المذكوره في الكتاب المقدس...، ثم أخذت التناقضات تظهر ببطء وبدأت الاكتشافات تزعزع المصداقية التاريخية للوصف التوراتي بدلاً من تعزيزها، فلم تعد المكتشفات الآركيولوجية تتناغم مع الروايات التوراتية إلى أن انهارت الصورة المتناسقة بينهما.
ثم عاد Herzog في تقريره إلى عصر الآباء التوراتيين (عصر سيدنا إبراهيم وإسحق ويعقوب... عليهم السلام) وأعرب بأن وجد الباحثون صعوبةً في التوصل إلى اتفاق حول الفترة الآركيولوجية التي تتطابق مع فترة عصر الآباء، فمثلاً : متى عاش إبراهيم وإسحق ويعقوب؟ متى تم شراء مغارة المكفيلا؟

(المغارة التي تم شراءها في الخليل حتى تكون مدفنًا لهم)، فبحسب الترتيب الزمني التوراتي الذي يقول: إن سليمان قام ببناء الهيكل بعد مرور أربعمائة وثمانين عامًا من الخروج من مصر(سفر الملوك الأول 6: 1)، إستنادًا إلى هذا أضاف العلماء أربعمائة وثلاثين عامًا وهي فترة مكوث اليهود بمصر (سفر الخروج 12: 40) ومع أعمار الآباء المديدة، ما يجعل هجرة إبراهيم إلى أرض كنعان حدثت في القرن الحادي والعشرين ق. م إلّا أنه لم يتم التوصل إلى أدلةٍ بالأبحاث الآركيولوجية تدعم هذا التسلسل الزمني.

الفتح:

إحدى الدعائم الأساسية لشعب بني إسرائيل في التاريخ التوراتي الجغرافي هي رواية قهر الكنعانيين واحتلال بلادهم بعد تدميرها. إلا أنّ صعوبات جدية واجهت الآركيولوجيين في أثناء بحثهم، كان أهمها تحديد موقع الأدلة الأثرية التي تؤكد الرواية التوراتية.

وبعد الحفريات المتكررة التي قامت بها فِرق ٌمختلفة من الباحثين الآركيولوجيين بمدينتيّ أريحا وعاي [1] وهما المدينتان اللتان جرى وصف إحتلالهما بأكبر قدرٍ من التفصيل في الرواية التوراتية. كانت النتائج محبطة ومخيبة للآمال " كما وصفها Herzog"، فعلى الرغم من الجهود المتكررة للمنقبين أظهرت المكتشفات الآركيولوجية عن تلك المنطقة أن فترة أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد في نهاية العصر البرونزي وهي الفترة التي اتفق عليها التوراتيون بأنها فترة الاستيلاء على أرض كنعان، أكّدت الكشوفات عدم وجود أية مدن في تلك المنطقه حتى يتم الاستيلاء عليها، وبالطبع لم يكن هناك أسوار عالية تصل السماء لإسقاطها حسب وصف الرواية.

1 عاي: بلدة فلسطينيه اسمها تل التل أو تل بيتين و تقع شرقي مدينة رام الله.

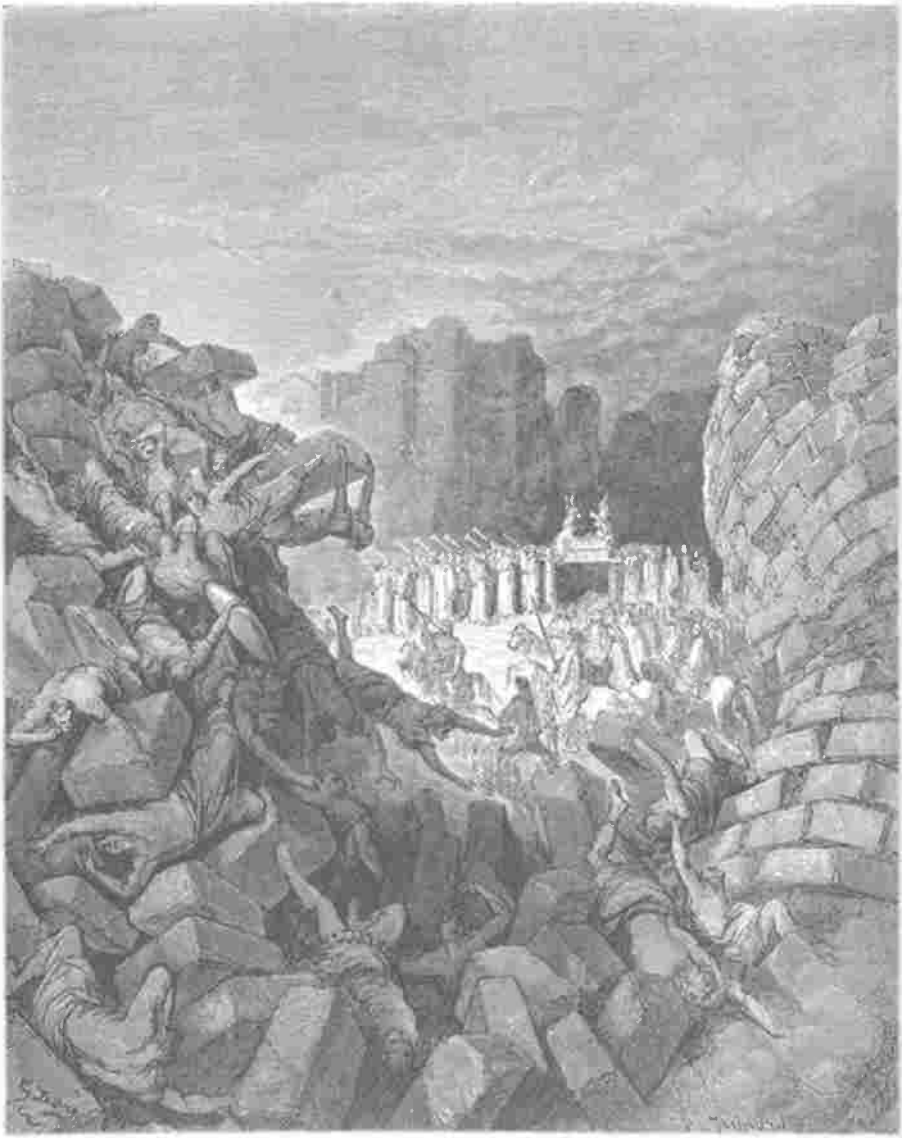

THE WALLS OF JERICHO FALLING DOWN

So the people shouted when the priests blew with the trumpets: and it came to pass, when the people heard the sound of the trumpet, and the people shouted with a great shout, that the wall fell down flat. (Joshua 6: 20)

1

1 http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-The+Walls+of+Jericho+Fall+Down.jpg.html2012/10/7 نشرت بتاريخ

اما التفسيرات التي قُدّمَت كتبريرٍ لهذة الاكتشافات الآركيولوجية ذكرها Herzog في تقريره بأن قال البعض: إن الأسوار جرفتها مياه الأمطار... بينما رأى البعض الآخر أنه جرى استعمال أسوار سابقة. أما تبرير البعض حول بلدة عاي فكان: إن الرواية التوراتية الحقيقية لم تشر إلى مدينة عاي بل إلى بيت إيل وهي المدينة القريبة من عاي، لكن الكتبة التوراتيون الذين تولوا تحرير روايات التوراة، وكتابتها فيما بعد حرّفوا الكلام، ونقلوا الموضع إلى بلدة عاي بدلا من بيت ايل.

حقيقة،عزيزي القارىء، إنّي أرى هذه التبريرات مخيبة ومحبطة بالنسبة لليهود أكثر من الاكتشافات الآركيولوجية نفسها. فإن التبرير بالقول " إن الرواية التوراتية **الحقيقيه** تشير إلى موقع آخر" بمثابة القول: إن التوراة التي بين أيدينا ليست دقيقة، أو إن مَنْ قام بكتابتها بعد فقدان التوراة الحقيقية المقدسة لم يُنجز مُهمّته كما يجب وغاب عنه ما غاب. وإن أردنا الإستناد إلى هذا التبرير تصبح القصص التوراتية منها الحقيقية ومنها غير ذلك (ربما كتلك القصص المعيبة أو الأخرى التي طالت من الأنبياء عليهم السلام و...) كما أن هذا التبرير يُعطي الحق لأيّ كان بالقول " إن كان هذا الجزء من الكل غير حقيقي فإن هذا الجزء كذلك، وربما هذا أيضًا، أو ذاك أو..." . من المؤكد أنّ هذا التبرير ليس في صالح اليهود، فهذا دليل إثبات على ما يكتبه الكتّاب أكثر من تبرير عن أي خلاف بالتوراة.

لنستمر مع التقرير:

وأضاف Herzog: إستنادًا إلى الاكتشافات التي توصلوا إليها، إرتأى العلماء التوراتيون قبل ربع قرن بأنْ يتم النظر إلى روايات الفتح على أنّها أساطير، وليس أكثر.

ومع استمرار فِرق العمل في أعمال التنقيب والكشف على أعداد متزايدة من المواقع الأخرى، كان يتم الإكتشاف أن المواقع «موضع البحث» قد اضمحلت بطبيعتها أو هَجرها سكانها بصورة إعتيادية في فترات زمنية مختلفه، ما عزّزَ الاستنتاج العلمي القائل بأنه لم يكن هناك أساس للرواية التوراتية حول قيام أسباط بني إسرائيل في إطار حملة فتوحات عسكرية بقيادة يشوع.

JOSHUA COMMITTING THE TOWN OF AI TO THE FLAMES

And the Lord said unto Joshua, Stretch out the spear that is in thy hand toward Ai; ... And the ambush arose quickly out of their place, ... and entered into the city, and took it, ... Joshua 8. 18, 19. (يشوع ٨: ١٨، ١٩)

1

1 http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-+Joshua+Burns+the+Town+of+Ai.jpg.html
نشرت بتاريخ 2012/10/7

المدن الكنعانية:

أشار Herzog إلى أنّ التوراة عظمّت من مناعة التحصينات للمدن الكنعانية التي تم فتحها وتدميرها بالغزو الإسرائيلي، وبالغت في حجمها وقوتها، فلم تكن هذه المواقع محصّنة تحصينات بلغت السماء كما وصفتها الآيات التوراتية (9:1 التثنية)، وأن الأبحاث الآركيولوجية كشفت النقاب عن تلك المواقع وبيّنت أنّها غير محصنة وأنها بقايا تألفت في غالب الأحيان من أبنية قليلة أو أنها كانت قصر الحاكم وليس مدينة حقيقية. كما وصف سبب انهيار الحضارة المدنية العربية الفلسطينية في أواخر العصر البرونزي بأنه حدث خلال عملية استغرقت مئات السنين، وأن هذا الإنهيار لم يكن ناجمًا عن عملية عسكرية.

إضافة إلى ذلك اعتبر Herzog أن الوصف التوراتي لا يعترف بالواقع الجيوسياسي لأرض فلسطين فقد كان للوجود المصري الأثر الواضح في الاكتشافات الأثرية لتلك الفترة، حيث كانت فلسطين تحت الحكم المصري حتى منتصف القرن الثاني عشر ق. م...، وهذه حقائق تاريخية مثبتة لا تحتاج إلى دلائل. لكن لم يُذكر هذا الوجود المصري في الروايات التوراتية، موضحًا ذلك بقوله:" **من الواضح أنّ هذه الحقيقة التاريخية كانت غائبة عن مُحرّر التوراة وكاتبها**".

كما بيّنت الأبحاث الآركيولوجية حقيقة التعارض مع الصورة التوراتية للمدن الكنعانية إذ لم تكن هناك مدنا عظيمة، ولم تكن محصنة، ولم تكن محاطة بأسوار تصل إلى السماء، مع ما يترتب على ذلك من بطولات المحتلين، والقلة التي واجهت الكثرة، وأنّ الله قاتل إلى جانب شعبه، ما هي ألاّ صياغة توراتية ليس لها أساس من الصحة.

كما أكّدت الاكتشافات أنّ المملكة المتحدة أيام داوود وسليمان التي وصفت التوراة حقبتها بأنّها ذروة قوة شعب بني إسرائيل في العصور القديمة من الناحية السياسية والاقتصادية والحربية... وأنّها امتدت من نهر الفرات إلى غزة... أكدت الإكتشافات أنّ حركة البناء كانت قليلة من حيث المدى والقوة، وأنّها لا تتماشى مع الروايات التوراتية التي تم الإشارة إليها بأنّها كانت فترة عمرانية.

تحت عنوان "القدس كانت مدينة صغيرة ايام داوود وسليمان" كتب Herzog:... على ضوء الاكتشافات التي تم التوصل إليها طيلة السنوات المائة والخمسين الماضية أظهرت هذه الحفريات التي أخذت موقعها بمناطق واسعة بمدينة القدس أظهرت بقايا ضخمة لمدن العصر البرونزي المتوسط ومن العصر الحديدي الثاني، ولم يعثر على بقايا أبنية من عهد المملكة المتحدة (حتى حسب الترتيب الزمني التوراتي المتفق عليه)... ما يوضح أنّ القدس في عهد داوود وسليمان كانت مدينة صغيرة، وربما بها قلعة ملك صغيرة إلاّ أنّها لم تكن بأي حال عاصمة الإمبراطورية الموصوفة في كتب التوراة....

يهوة وزوجته:

استفسر Herzog ما هو عدد آلهة إسرائيل بالتحديد؟ إلى جانب النواحي التاريخية والسياسية، كما أشار الى وجود شكوك حول مصداقية المعلومات المتعلّقه بالعقيدة والعبادة. وظهرت مسألة التاريخ الذي تم فيه اعتناق ديانة التوحيد في مملكتي « يهودا والسامرة » مع اكتشاف نقوش باللغة العبرية القديمة تأتي على ذكر اثنين من الآلهة يهوه وقرينته عشيرا. ففي موقعين

بالجزء الجنوبي الغربي من منطقة النقب وفي خربة الكوم أسفل جبال يهودا أشار Herzog إلى العثور على نقوش عبرية جاء فيها ذكر « يهوه وقرينته عشيرا ».

3- أكد عالِم الآثار الإسرائيليّ Professor Israel Finkelstein اكتشاف Herzog العلمي، وكنا ذكرنا سابقًا بأنّ Finkelsteinهو أستاذ بجامعة تل أبيب قسم الآثار، وهناك أشرطة فيدو لمواقع العمل لأبحاثه الآركيولوجية مع زميله Neil Asher Silberman، كنت قد شاهدت بعضًا منها. ومنها أيضا على YouTube ، فقد شكّلت أبحاثهما العلمية مرجعًا للباحث بعلم الآركيولوجيا لتلك المواقع الأثرية.

وقد أشارا في كتابهما [1] The bible unearthed بأنّ علم الآثار كشف تناقضا مثيرًا بين المعلومات التي يقدمها الكتاب المقدس وبين الحالة الحقيقية لكنعان في زمن الغزو (الإسرائيلي) المقترح أي بين عامي ّ 1230 – 1220 ق. م .

وكان Finkelstein صاحب أول تعليق على ما ورد في تقرير Herzog إذ قال [2]:إنّ ما جاء بتقرير Professor Herzog صحيح ٌ تمامًا، ففي بداية القرن الحالي إتبع علماء الآثار بأرض إسرائيل نهجًا أكثر تعصبًا، وفي مراحل لاحقة برزت وجهات نظر أكثر واقعية حول الشكوك بمصداقية روايات الكتاب المقدس فيما يخص فترة البطاركة وأيضًا فترة الغزو وإحتلال الأرض، وفي بعض المواضيع التي تتعلق ببعض العهود بيّنت الإكتشافات المحلية التي

1 The Bible Unearthed -Israel Finklstein and Neil Silberman Pg.76

2 Ha'aretz newspaper 29/10/1999

لا لُبس فيها بأنّ رويات الكتاب المقدس لا تنسجم مع حقيقة وواقع هذه الاكتشافات.أما المواضيع الاخرى فكل شيء خاضع للتفسير.

وأضاف Finkelstein: إنّ معظم الناس لا يرغبون بالسماع، كما يبدون عدم الإرتياح حول هذا الأمر، أما بالنسبة للعلماء فالأمر واضح أمامهم بما فيه الكفاية، فهم يعلمون أين يكون التوافق وأين عدمه، لكن ليس بامكانهم اجبار الناس على الاستماع. وبشكل عام فإنّ الأبحاث الحديثة تحترم العقائد الدينية ولا توجد لديهم أية نوايا لإجبار احد على تغيير معتقداته، ولهذا لن يجبروا أحدًا على متابعة اكتشافاتهم. وأن أكثر من 90 % من علماء اليوم هم متفقون على عدم حدوث الخروج من مصر، و 80% يعتقدون أنّ الإحتلال للأرض لم يحصل كما وصفه الكتاب المقدس، وتقريبًا50 % من العلماء مُتفقون على عدم وجود القوى للملكية المتحدة.

وقد أضافت وكالة معًا الإخبارية [1] ونشرت تقريرًا نقلته عن "Jerusalem Report Magazine" الإسرائيلية وأسمته (تشكيك Professor Israel Finkelstein بوجود أي صلة لليهود بالقدس) "بحسب ما أوضحت الوكالة"، وأكد Finkelstein للمجلة أن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية أو أثرية تدعم بعض القصص التوراتية بما فيها قصص الخروج والتيه في سيناء وانتصار يوشع بن نون على كنعان. وأوضح أن الإسرائيليين القدماء تطوّروا من الحضارة الكنعانية في العصر البرونزي المتأخر في المنطقة، ولم يكن هناك أي غزو عسكري قاس، وأكثر من ذلك شكك في قصة داوود الشخصية التوراتية الأكثر ارتباطا بالقدس

1 Ma'an News Agency 8/8/2011

حسب معتقدات اليهود، مشيرًا الى أنه لا يوجد أساس أو شاهد إثبات على وجود هذا الملك المحارب الذي اتخذ القدس عاصمة له.

وأنه اوضح "Finkelstein" أن شخصية داوود كزعيم يحظى بتكريم كبير، لأنه وحّد مملكتي يهودا وإسرائيل، هو مجرد وهم ٌوخيال، ولم يكن لها وجود حقيقي، كما أنّ وجود باني الهيكل وهو سليمان بن داوود مشكوك فيه أيضا، حيث تقول التوراة إنه حكم امبراطورية تمتد من مصر حتى نهر الفرات رغم عدم وجود أي شاهد أثري على أنّ هذه المملكة المتحدة المترامية الأطراف قد وُجِدت بالفعل في يوم من الأيام. وإن كان لهذه الممالك وجود فعليّ فقد كانت مجرد قبائل وكانت معاركها مجرد حروب قبلية صغيرة، وبالتالي فإنّ قدس داوود لم تكن أكثر من قرية فقيرة بائسة، أما فيما يتعلق بهيكل سليمان فلا يوجد أي شاهد أثري يدل على أنه كان موجودا بالفعل.

وقد إعتبر Professor Magen Broshi، وهو عالم في الآثار يعمل في المتحف الإسرائيلي [1] أن قصة إحتلال الأرض الواردة في سفر يوشع ما هي إلا ملحمة أو خرافة... .

4- إنّ ما جاء به علماء الآثار عزّز ما توصلت إليه العالمة البريطانية Kathleen M. Kenyon،[2] فقد سبقتهم أعمالها الآركيولوجية التي قامت بها بين الأعوام 1952- 1958 والأعوام 1961- 1967 ووُصِفت نتائج أبحاثها الآركيولوجية التي تركزّت حينها في مدينتيّ أريحا والقدس

1 Ha'aretz newspaper 29/10/1999

2 http://www.bing.com/images/search?q=Kathleen+Kenyon&qpvt=Kathleen+Kenyon&FORM=IGRE#x0y0 21/11/2011

بالجريئة لما فيها من نقضٍ للفرضيات القائمة على المدلولات التوراتية غير العلمية، وكان من بعض ما توصلت إليه: إنّ أورشاليم القرن العاشر ق. م زمن داوود وسليمان كانت هي نفسها الكنعانية التي احتلها داوود واصبحت عاصمته ولم يُجرى عليها أية تحصينات وتوسع أو إصلاح أسوار. وأنها كانت مدينة صغيرة في قياس ذلك العصر وأنّ عدد سكانها لا يمكن أن يزيد على 2000 نسمة بأحسن الأحوال. وعن اكتشافاتها في مدينة أريحا كتب مصطفى أخميس [1] " وغيرة الكثير" حول اكتشافات Kenyon ودخول يشوع بن نون خليفة سيدنا موسى عليه السلام مدينة أريحا فقال:- إنهم لم يدخلوا إلى أريحا ولا دخلوا فلسطين ولا مدنها كما يدّعي كتبة التوراة في نهاية القرن الثالث عشر أي عام 1250 ق. م، وأنّ عالمة الآثار الإنجليزية Kathleen Kenyon وهي عالمة مشهورة بعلمها وعملها وصدقها، أكّدت هذه العالمة بأن أريحا كانت مُدّمرة منذ القرن السابع عشر ق.م، أي قبل الإدعاء التوراتي الذي يقول: إن اليهود هم أول من دَمّرها عام 1250 ق.م واضاف إخميس [2]:إنّ ذكر بعض المؤرخين: أنه في زمن الفراعنة طارد تحتمس الثالث عشر الشاسو (قبائل الهكسوس) والمتمردين الكنعانين على النظام المصري، وطاردهم حتى أريحا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، **ويذكر الأب ديفو أنّ أريحا كانت مُدّمرة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أي قبل الادعاء التوراتي بثلاثمائة سنة تقريبًا.**

1 الصهيونازيه ص 111
2 الصهيونازيه ص 111

5- ختمٌ عُثر عليه:- جاء في الجزء الأخير من خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام هيئة الأمم المتحده بتاريخ 2011/9/23 قال فيه: « إن ختمًا قديمًا تم العثور عليه، موجود حاليًا في مكتبي وهو عبارة عن خاتم للتوقيع...، يعود تاريخه إلى حوالي 2700 عام إلى عهد الملك حزقيا وتم نقش اسم المسؤول اليهودي على الخاتم باللغة العبرية، وكان اسمه « نتنياهو » الذي يوافق اسم شهرتي...» .

هذا أيضًا اكتشافٌ علميّ ! إلاّ أنّه من الجهة الأخرى، ويثير تساؤلا مهمًا، فما قصة هذا الخاتم الذي تحدّث عنه نتنياهو؟! لا بُدّ أنّ للأمر جذور لا يمكن المرور عنها، فهذا رئيس وزراء دولة إسرائيل يذكر أمر هذا الإكتشاف الأثريّ. فهل هناك آثار تم العثور عليها لا تتماشى مع ما توصل إليه علماء ذكرنا اكتشافاتهم؟ دعونا نتعمق أكثر ونأخذ **بعض حالات** الاكتشافات الأثرية من هذه الجهة، ثم نرى معًا لماذا اعترض بعضهم عليها بشكلٍ مستمر؟

مع المتابعة لبعض الأعمال المنشورة هنا وهناك لعلماء يعملون بشكل دؤوب لإثبات حقّ يهوديّ في أرض فلسطين، أثار اهتمامي ما نشرته صحيفة « الراية» حول الدكتور الإسرائيلي غابي بركاي. والقصة التي أوصلت هذا العالِم لاكتشافه العلمي ّ، فقد ذكرت الصحيفة:[1] إن بركاي كان يقود فريقه في عملية بحث في ركام من الأتربة عثرَ فيها على ختم.

لكن ما قصة هذه الأتربة..؟ ذكرت الصحيفة أنّ مصدر هذه الأتربة هو دائرة الأوقاف الإسلامية، وكانت قد **أخرجتها قبل ست سنوات من تاريخ اكتشاف** بركاي، وذلك خلال أعمال ترميم للمصلى المرواني الذي يُطلق عليه

1 صحيفة الراية: تاريخ النشر على الموقع 2006/1/14
http://www.raya.com/site/topics/printArticle.asp?cu_no=2&item_no=114906&version=1&template_id=47&parent_id=42

الإسرائيليون اسم « إسطبلات سليمان» ورمتها (الأتربة) في مكبٍ للنفايات. وعندما عثر بركاي على الختم بين أكوام هذه الأتربة، أعلن في مؤتمر أنّ هذا الختم المكتوب عليه بأحرف عبرية قديمة يعود إلى ما يطلق عليه عهد الهيكل الأول، وأنّ مصدره «أسطبلات سليمان» ....، وبعيدًا عن القاعة التي عقد فيها المؤتمر « بحسب الصحيفة» كان هناك أثريون إسرائيليون يدركون أكثر من غيرهم أن ما جرى لا يخرج عن باب الدعاية و....، ومن هؤلاء عالم الآثار الإسرائيلي « مازار بن دوف» الذي يُعتبر خبيرًا في القدس، لأنه عمل في الحفريات بها منذ الإحتلال في حزيران « يونيو» 1967 ويكاد أن يكون على دراية بكّل حجر أُخرج من باطن القدس. وقال« بن دوف» خلال مناظرة تلفزيونية بينه وبين «بركاي» في القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، قال: «إن الحديث يدور عن عمليات حفر تمّت في مكان، ثم وضع الأتربة والركام في سيارات تخرج بحمولتها وترميها في مكان بعيد، ثم يأتي شخص، ويقول عثرت على قطعة أثرية، وقبل أن يدرسها يعلن أنها تعود للهيكل الأول، أي علم هذا؟ وأي طريقة بحث»؟!.

6- لوحٌ عُمره ثلاثة آلاف سنة: - في مقالٍ نشرته وكالة "معًا" الاخبارية على موّقعها الالكترونيّ [1] حوّل قصّة هذا اللوح المُشار اليه؛ فقد جاء في المقال: "... أن في اجتماع سرّي في العام 2001 عُرض على عدد من علماء الآثار الاسرائيليين البارزين؛ لوح آثاري مذهل. كان هذا لوحاً حجرياً يرقى على ما يبدو الى عام ألف قبل الميلاد؛ وعلى صفحته الأمامية كتابة تتحدث عن ترميمات أُجريت على معبد الملك سليمان. وإذا صح ذلك، فإن

1 Ma'an News Agency 15/9/2013
http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=629268

هذا يُعتبر أول دليل آثاري ظهر حتى الآن حول هذا المعبد الاسطوري. وأثارت هذه الاكتشافات في حينها ضجّة واهتماماً.

لأجل الوثوق في صحته نُقل اللوح الى الدائرة الجيولوجية في اسرائيل. وبعد اجراء العديد من الفحوصات، التي اشتملت على الفحص الكربوني الشعاعي لتحديد زمنه، أعلن العلماء رسمياً أن الحجر حقيقي (غير زائف). وقد كشف الفحص أيضاً عن وجود جسيمات ذهبية صغيرة جداً في الطبقة الخارجية من الحجر. ويُفترض أن هذه الجسيمات الذهبية هي ما تخلّف عن الحريق الذي تعرض له المعبد بعد أن سبى البابليون أورشليم في 586 ق.م .

وأضاف الموقع: بإن عُرض هذا اللوح الحجري على المتحف الاسرائيلي لشرائه. وقيل أن السعر الذي طُرح كان عشرة ملايين دولار. بيد ان المتحف أراد ان يعرف من اين جاء الحجر، لأن حامله كان انساناً يدعو الى الشبهات " بحسب التقرير"، ثم سرعان ما اختفى اللوح... وبعد البحث الذي استغرق تسعة اشهر، تعرّفت السلطات الاسرائيلية على مخْبر خاص استؤجر من قبل جامع آثار قديمة يدعى أوديد ... . ولدى استجواب هذا الأخير؛ افاد بأنه كان واجهة لجامع آثار آخر. بيد أن السلطات لم تصدقه. وكان أوديد ... .

هذا صاحب صندوق حجري (لدفن عظام الميت) عُرف بصندوق يعقوب (أخي عيسى المسيح)؛ وهو من اللقى الآثارية المثيرة أيضاً، ظهر قبل عامين، كانت عليه كتابة تشير إلى اسم يعقوب أخي المسيح. فداهمت السلطات شقة أوديد. وعثرت على صندوق العظام والحجر الغريب. وتقرر هذه المرة إخضاع هذين الأثرين للفحص الدقيق لمعرفة حقيقتهما.لدى الدراسة اللغوية لنص

الحجر المكتوب بلغة عبرية قديمة، توصّل علماء اللسانيات إلى أن هناك عيباً لغوياً فيه. فهناك عبارة باللغة العبرية تعني الآن "تم ترميمه" لكنها في العبرية القديمة تعني عكس ذلك تماماً: "تم تدميره". فاستنتج العلماء بأن هذه الكتابة دُونت الآن من قبل انسان معاصر يجهل المعنى القديم لهذه العبارة. فليس يُعقل أن يشير من قام بترميم معبد سليمان إلى أنه قام بتدميره.

(الكتابة على اللوح منسوبة إلى الملك الإسرائيلي يهوشاع الذي تفيد التوراة بأنه رمّم المعبد بعد دماره).

أما جيولوجياً؛ فقد أُحيل الحجر إلى يوفال غورين؛ العالم في جيولوجيا الآثار رئيس المعهد الآثاري في جامعة تل أبيب. وسرعان ما اكتشف ان هناك فريقاً من المزيفين البارعين الذين ضلّلوا الخبراء السابقين الذين فحصوا الحجر. واتضح ان "الباتينا" Patina أو غشاء العِتق (الغشاء الذي يكسو مادة ما بأثر القدم وغالباً ما يكون أخضر اللون) صُنع حديثاً. وأن جسيمات الفحم الكاربوني التي قُدّمت دليلاً على التاريخ الكاربوني الشعاعي أُضيفت إلى الحجر، وإن الأجواء الذهبية كانت إضافة حديثة بارعة أيضاً. وبذلك توصل المسؤولون إلى أن اللوح الحجري وصندوق العظام كانا كلاهما زائفين.

وكانت البداية في سَرد قصة هذا اللوح في التقرير: أن كان هذا محور البرنامج التلفزيوني الذي بثته القناة البريطانية الرابعة في 2004\11\27؛ معرِبًا (التقرير): أنه في عام 2004 عرَض برنامج وثائقيّ بريطانيّ يكشف أكبر عملية تزييف آثار في إسرائيل؛ حين عرض التلفزيون البريطاني برنامجاً وثائقياً كُشف فيه النقاب عن عملية تزوير معقدة أبطالها بعض الخبراء وتجار التحف في إسرائيل. لكن خطورة محاولة التزوير هذه؛ والتي خدعت كبار

المؤرخين والباحثين في الدراسات التوراتية، أنها تُستخدم لتثبيت المزاعم بأحقية اليهود التاريخية بأرض فلسطين.

7 – وحيث سَبق أن تحدثنا عمّا قاله " بنيامين نتنياهو" . دعونا نبقى مع "نتنياهو"، فعلى ما يبدو إن عددًا لا بأس به من خطابات رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" تستند إلى ما تم تسجيله في التاريخ التوراتي.

فقد ردَّ [1] "Professor Juan Cole" أستاذ التاريخ بجامعة "ديربون ميتشيغان" الأمريكية على خطابٍ ألقاه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤتمر أمام لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) يوم الاثنين 22 /3 / 2010 قال فيه نتنياهو: "القدس ليست مستوطنة وإنّ الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل لا يمكن نُكرانها. وأضاف:إنه لا يمكن أيضًا نكران الصلة بين الشعب اليهودي والقدس. وأصر "نتنياهو" على أنّ الشعب اليهوديّ كان يبني القدس قبل 3000 سنة، والشعب اليهودي يبني القدس اليوم. وقال: إنّ القدس ليست مستوطنة إنّها عاصمتنا. وقال لمستمعيه الذين وصفهم Cole ب (المصفقون ال 7500) إنّه ببساطة يتبع سياسات الحكومات الإسرائيلية منذ إحتلال القدس في حرب الأيام الستة عام 1967". نشر Cole تقريرًا بعنوان « الأسباب ال 10 الأولى لعدم كون القدس الشرقية مُلكًا للإسرائيليين – اليهود» ويردّ فيه على خطاب نتنياهو، وذكر "Cole" في مقدمة التقرير بأنّ نتنياهو قد خلط في خطابه « كليشيهات» رومانسية قومية بسلسلة من التأكيدات التاريخية المغلوطة، ولكن الأكثر أهمية كان كل ما

1 صحيفة القدس بتاريخ 2010/3/30، كذلك موقع Juan Cole الالكتروني بتاريخ 2010/3/23
http://www.juancole.com/2010/03/top-ten-reasons-east-jerusalem-does-not.html

تركه خارج التاريخ، واستشهاده بتاريخه المحرّف وغير الدقيق بدلاً من النظر إلى القوانين والحقوق او اللياقة الإنسانية العامة نحو الآخرين، وليس فقط نحو مجموعته العرقية.

ومن هذه الأسباب العشرة التي نشرها Cole أُسَلط الضوء عزيزي القارىء على ستة منها، وهي:-

1- **أعرب** Cole بأنّ القومية الرومانسية تتخيل " شعباً" باعتباره خالدًا وله صلة أبدية بقطعة أرض معينة. وأن طريقة التفكير هذه خيالية وميثولوجية. فإنّ الشعوب تتكوّن وتتغيّر وأحيانًا ينتهي وجودها مع أنه قد يكون لهم نسل تخلّوا عن ذلك الدين أو تلك الإتنية أو اللغة. فقد تحرّك الآدميون في كل أنحاء الأرض وهم غير مرتبطين مباشرةً بأي رقعة أرض بطريقة حصرية. وبالنظر إلى أن مجموعات كثيرة عاشت على معظم قطع الأراضي في القدس لم يؤسسها اليهود " أي أتباع الديانة اليهودية"، وأن المدينة أُسست بين سنتي (3000 و2600 ق.م) بأيدي أُناس ساميين غربيين أو بايدي الكنعانيين، وهم الأجداد المشتركون للفلسطينيين واللبنانيين وكثير من السوريين والأردنيين ويهود. لكن عندما أُسست لم يكون اليهود موجودين.

2- ثم وضّح أن القدس أُسست على شرف الإله القديم شالم. وأن الكلمة لا تعني مدينة السلام، وإنّما " مكان شالم المعمور".

3- قال Cole: إنّ " الشعب اليهودي" لم يقم ببناء القدس قبل 3000 سنة،

أي سنة 1000 ق.م ، وليس من الواضح بدّقة متى أُتخذت اليهودية كديانة مرتكزة على عبادة الإله الواحد شكلاً راسخًا. ويبدو أن هذا كان تطورًا متأخرًا بالنظر إلى أنه لم يتم العثور على أي شيء سوى الآلهة الكنعانية في المواقع الأثرية طوال حقبة 1000ق.م. وأنهّ لم يحصل غزو لفلسطين الجغرافية من مصر من جانب عبيد سابقين في سنوات القرن الثاني عشر قبل الميلاد...، لقد برز اليهود واليهودية من طبقة اجتماعية معينة من الكنعانيين على مدى فترة قرون من الزمن داخل فلسطين.

4- وأضاف Cole بأن القدس ليس فقط لم يبنها الشعب اليهودي الذي على الأرجح انه لم يكن موجودا حينها سنة 1000 قبل الميلاد، لكن من الأرجح ان القدس لم تكن مسكونة عند تلك النقطة من التاريخ، ويبدو ان القدس كانت مهجورة ما بين(1000 و900) قبل الميلاد وهي التواريخ التقليدية للمملكة المتحدة في عهد داوود وسليمان. لذلك فإنّ القدس لم تكن " مدينة داوود"، لأنه لم تكن هناك مدينة في الفترة التي قيل إنّه عاش فيها. وليس هناك أية إشارة في علم الآثار إلى قصورٍ رائعة أو دول عظيمة في تلك الفترة.
وأنّ الألواح الآشورية التي سجلت أبسط الأحداث في تفاصيلها في أنحاء الشرق الأوسط حينها، حتى (على سبيل المثال) ما كانت تفعله الملكات العربيات في ذلك الزمان، لا تعلم هذه الألواح شيئا عن مملكة عظيمة لداوود وسليمان في فلسطين الجغرافية.

5- وبما أن علم الآثار لا يُظهر وجود مملكة يهودية أو ممالك في فترة ما يسمى بالهيكل الأول، فليس من الواضح متى بالضبط يكون الشعب اليهودي قد حكم القدس باستثناء مملكة "الحشمونائيم".

وقد احتل الآشوريون القدس عام 722. واحتلها البابليون عام 597 وحكموها إلى أن وجدوا أنفسهم يتعرضون للغزو عام 539 ق. م على يد الأخميديين في إيران القديمة، الذين حكموا القدس حتى احتل مرتفعاتها الإسكندر الأكبر عام 330 ق.م .

وحكم أحفاد الإسكندر "البطالمة" القدس حتى 198 عندما استولى أحفاد آخرون للإسكندر "السلوقيون" على المدينة. ومع الثورة المكابية عام 168 قبل الميلاد لم يحكم الحشمونائيم اليهود القدس حتى 37 قبل الميلاد، ولكن انتيغونوس الثاني ماتاثياس آخر الحشمونائيم، استولى على القدس بمساعدة من سلالة البارثيين عام 40 قبل الميلاد. وحكم هيرودوس من عام 37 حتى غزا الرومانيون ما سمّوه فلسطين عام 6 بعد الميلاد. وحكم الرومانيون ثم الإمبراطورية الرومانية الشرقية البيزنطية القدس من 6 بعد الميلاد حتى 614 بعد الميلاد عندما احتلتها الامبراطورية الساسانية الإيرانية التي حكمت المدينة حتى 629 عندما أعاد البيزنطيون احتلالها.

وسيطر المسلمون على القدس عام 638 وحكموها حتى 1099 عندما احتلها الصليبيون. وقام الصليبيون بقتل أو طرد اليهود والمسلمين من المدينة. واستعادها المسلمون تحت قيادة صلاح الدين عام 1187 ميلادي وسمحوا لليهود بالعودة، وحكمها المسلمون حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، او لما مجموعه 1192 عاما.

إنّ أتباع اليهودية لم يؤسّسوا القدس. فقد كانت قائمة لنحو 2700 عام ربما قبل نهوض أي شيء قد نعرفه كيهودية. والحكم اليهودي لم يكن ربما اطول من 170 عاما او نحو ذلك، في مملكة الحشمونائيم.

6- بناءً على ذلك، فإنه إذا كان البناء التاريخي للقدس والصلة التاريخية بالقدس أساس السيادة مثلما يزعمّ نتنياهو، فإن هناك مجموعات تملك حقا أكبر بادعاء السيادة على المدينة:

أ- المسلمون، الذين حكموها وبنوها على مدى 1191 عاما.

ب- المصريون، الذين حكموها كدولة تابعة لبضع مئات من السنين في الألفية الثانية قبل الميلاد.

ج- إلايطاليون، الذين حكموها لـ444 عاما حتى سقوط إلامبراطورية الرومانية عام 450 بعد الميلاد.

د- إلايرانيون، الذين حكموها لـ205 سنوات تحت الاخميديين، ولثلاث سنوات في عهد البارثيين (بما أن الحشمونائيم كانوا فعليا تابعين لهم) ولـ15 عاما تحت حكم الساسانيين.

هـ- اليونانيون، الذين حكموها لأكثر من 160 عاما إذا اعتبرنا البطالمة والسلوقيين كيونانيين. وإذا اعتبرناهم مصريين وسورين، فإن هذا سيزيد الإدعاء المصري ويطرح الإدعاء السوري.

و- الدول اللاحقة للبيزنطيين، التي يمكن أن تكون إما يونانية أو تركية، والتي حكمت القدس لـ188 عاما، رغم أنه إذا اعتبرنا الوريثة بأنها يونانية وأضفنا فترة السلالات الهيلينية اليونانية التي حكمتها، فإنّ هذا سيعطي اليونان نحو 350 عاما كحاكم للقدس.

ز- هناك إدّعاء عراقي في القدس إستنادا إلى الغزو الآشوري والبابلي، ربما بالإضافة إلى حكم الإيوبيين (سلالة صلاح الدين) من أصل أكراد العراق.

8- " لم توجد قطّ مملكة لداود أو سليمان في فلسطين"، كان هذا ما ذكره Hans Furuhagen في كتابه Bibeln Orh Arkeologerna، هذا الكتاب الذي أثار جدلاً في الصحافة، وذكر المصدر[1] " موقع جريدة القدس العربي" أنه حمّل أكثر من صدمة للقارىء الغربي بخاصة، وأكثر من معلومة جديدة للقارىء في كل مكان وأضاف أن الكتاب لا ينتظر أن يلقى ترحيبًا عند الاسرائيليين فهو يستفزّ بل يفضح ذرائعهم الدينية للاحتلال. ففي إسرائيل تُشكل قصص الماضي مصدرًا لتعريف الامة، مصدرًا للهوية، وبالتالي لشرعية الوجود على أرض الفلسطينيين...، وأضاف إن تحقيقات Furuhagen تكشف عن شرق أوسط آخر تمامًا، صاخب ومتعدّد المكونات، وأكثر تعقيدًا من المرافعة الساذجة التي تقدّمها التوراة والتي تبدو بالكاد مترابطة. إلا أن الذي مكّن الصورة التوراتية للعالم من البقاء هو أن المتشدّدين من اليهود دأبوا طوال أكثر من مئة عام على تمويل المشاريع الأثرية والقيام بالحفريات وكذلك تفسير اللقى الأثرية كما يشاؤون. وأن علم الآثار كان سياسيًا على الدوام. ويكشف Furuhagen أن أهم مموّلين الحفريات الأثرية في القدس مثلاً هما؛ مركز شالم وإلعاد، وهما منظمتان يمينيتان تعملان بشكل علنيّ على تهجير الفلسطينيين...، لقد سلّم كثير من المثقفين والمتعلمين حول العالم تسليمًا بديهيًا بوجود داود حاكما لمملكة كبرى وبأورشليم مركزًا عالميا لها وبأن حائط المبكى كان جزءًا من معبد سليمان. لكن هذا الوصف التاريخي، المهم جدًا بحد ذاته لدولة إسرائيل هو " كما وصفه Furuhagen" محض زيف. فالفترة ما بين 1000-900 ق.م فقيرة جدًا من حيث المخلّفات واللقى الأثرية....

---

1 http://www.alquds.co.uk/?p=53165 بتاريخ 2013/6/23

9- هناك كثير من الاكتشافات الآركيولوجية التي تؤكد ما توصل اليه الصليبي و Herzog وعلماء ذكرنا اكتشافاتهم. وهناك غيرهم كثير لم نذكرهم أو نذكر ما توصلوا إليه مثل: Jonathan Tab، Paul Lapp و Keith Whitelam و Thomas lever و Margret Steiner التي ذكرت بمقالها"It is not there" " إنّ بلدة أورشليم أُسست في بداية القرن التاسع قبل الميلاد، ولا علاقة لداوود وسليمان بها. وقالت أيضا: لم يكن هناك اي مدينة لكي يحتلها داوود... وان تاريخ اورشليم يجب إعادة كتابته. وهذه الاكتشافات الآركيولوجية أيضًا على سبيل المثال لا الحصر... .

10- أشار الكاتب مصطفى اخميس [1] بأنّ علماء Anthropology " علم الإنسان والأجناس" ويؤكدون أنّ يهود اليوم ليسوا من نسل سيدنا إبراهيم، وكان من بين المراجع التي استند إليها ما نقله عن " أوجين بيتار" Peter Ojén أستاذ علم Anthropology بجامعة جنيف.

لكن؟ كيف يكون يهود اليوم ليسوا من نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام؟ أوليسوا هم أيضًا من أحفاد سيدنا إبراهيم وإسحق ويعقوب وأسباط بني إسرائيل...؟ طالما أصبح الأمر يأخذنا إلى أمر آخر، فلنبحث عن بعض ما جاء في بعض الكتب والمقالات حول هذا الموضوع المهم؟

1 مصطفى اخميس: الصهيو نازيه ص 322+325